مَجَالِسُ الذِّكْرِ

(ثَلَاثُونَ مَجْلِسًا لِرَمَضَانَ)

جَمْعُ وَإِعْدَادُ

مبارك بن حسن العشوان

١٤٤٣ هـ

مُـقَـدِّمَــةٌ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذِهِ ثَلَاثُونَ مَجْلِسًا لِرَمَضَانَ.

وَهِيَ مَجَالِسُ مُخْتَصَرةٌ، وَمُرَتَّبَةٌ عَلَى أَيَّامِ رَمَضَانَ؛ وَمُنَاسِبَةٌ لِلْقِرَاءَةِ عَلَى الْمُصَلِّينَ أَوْ عَلَى الأُسْـــرَةِ أَوْ فِي الْمَجَالِسِ.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهَا، وَأَنْ يَجْعَلَ عَمَلَنَا خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيْمِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

كَتَبَهُ/ مبارك بن حسن العشوان

في ١٨/ ٨ / ١٤٤٣هـ

الْمَجْلِسُ الأَوَّلُ: (نِعْمَةُ إِدْرَاكِ رَمَضَانَ؛ وَوَصِيَّةٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ إِدْرَاكَ رَمَضَانَ نِعْمَةٌ عَظِيْمَةٌ مَنَّ اللهُ بِهَا عَلَيْنَا، نِعْمَةٌ عَظِيْمَةٌ؛ أَنْ أَمَدَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي آجَالِنَا، حَتَّى بَلَّغَنَا هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ، الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الكِتَابُ الْمُبَارَكُ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة ١٨٥]

الشَّهْرَ الَّذِي تُفَتَّحُ فِيْهِ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَتُغَلَّقُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَتُسَلْسَلُ الشَّيَاطِينُ.

بَلَّغَنَا اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الفُرْصَةَ الثَّمِيْنَةَ؛ وَهِيَ فُرْصَةٌ لِكَسْبِ الْحَسَنَاتِ، فُرْصَةٌ لِمَحْوِ السَّيِّئَاتِ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

قَالَ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَالْمُرَادُ بِالْإِيمَانِ: الِاعْتِقَادُ بِحَقِّ فَرْضِيَّةِ صَوْمِهِ؛ وَبِالِاحْتِسَابِ: طَلَبُ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. ا هـ

فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي - أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ - : أَنْ نَنْتَهِزَ هَذِهِ الفُرْصَةَ، وَأَنْ نَشْكُرَ اللهَ عَلَيْهَا، وَأَنْ نَجْتَهِدَ غَايَةَ جُهْدِنَا فِي صِيَامِنَا وَقِيَامِنَا وَجَمِيعِ أَعْمَالِنَا؛ أَنْ تَكُونَ مَقْبُولَةً؛ بِأَنْ نُخْلِصَهَا لِلَّهِ، وَنَتَّبِعَ فِيهَا شَرْعَ اللهِ.

حَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَغْتَنِمَ هَذِهِ الفُرْصَةَ، لِيُغْفَرَ لَنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِنَا.

حَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَحْفَظَ أَيَّامَ شَهْرِنَا وَلَيَالِيهِ، وَأَنْ لَا نُفَرِّطَ فِي لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِهِ؛ فَهُوَ أَيَّامٌ وَلَيَالٍ مَعْدُودَةٌ، وَهِيَ مَاضِيَةٌ عَلَى مَنْ حَفِظَهَا وَمَنْ ضَيَّعَهَا.

جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ حَفِظَ شَهْرَهُ، بَلْ حَفِظَ حَيَاتَهُ، وَقَدَّمَ لِنَفْسِهِ مَا يَسْعَدُ بِهِ فِي آخِرَتِهِ.

اللَّهُمَّ كَمَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِإِدْرَاكِ هَذَا الشَّهْرِ فَمُنَّ عَلَيْنَا بِعَوْنٍ مِنْكَ وَتَوفِيقٍ وَتَسْدِيدٍ وَقَبُولٍ.

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ واغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ الثَّانِي: الصَّومُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة ١٨٣]

الصِّيَامُ - وَفَّقَكُمُ اللهُ - هُوَ: التَّعَبُّدُ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْمُفَطِّرَاتِ، مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

وَقَدْ فَرَضَ اللهُ تَعَالَى صِيَامَ رَمَضَانَ؛ وَجَعَلَهُ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ؛ وَشَأْنُ الأَرْكَانِ عَظِيْمٌ؛ كَيْفَ لَا وَقَدْ بُنِيَ عَلَيْهَا الإِسْلَامُ؛ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: (بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ) وَذَكَرَ مِنْهَا: صَوْمَ رَمَضَانَ.

وَمِنْ هُنَا - أَيُّهَا الأَخُ الكَرِيْمُ - ؛ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الاِهْتِمَامِ بِهَذَا الرُّكْنِ غَايَةَ الاِهْتِمَامِ، وَالقِيَامِ بِهِ عَلَى الوَجْهِ الْمَشْرُوعِ، وَعَدَمِ الإِخْلَالِ بِهِ.

فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ أَحْكَامَ الصِّيَامِ وَالْمُفَطِّرَاتِ، وَنَتَدَارَسَهَا، وَنَسْأَلَ عَمَّا لَا نَعْلَمُ؛ لِنُؤَدِّيَ هَذِهِ العِبَادَةَ عَلَى وَجْهٍ صَحِيحٍ تَبْرَأُ بِهِ الذِّمَّةُ؛ وَيَقْبَلُهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَهَكَذَا؛ نُرَبِي أَوْلَادَنَا، وَمَنْ تَحْتَ رِعَايَتِنَا عَلَى هَذِهِ العِبَادَةِ؛ فَإِنْ كَانُوا صِغَارًا لَمْ يَبْلُغُوا سِنَّ الرُّشْدِ وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ؛ فَلْنَحُثَّهُمْ عَلَى الصِّيَامِ لِيَعْتَادُوهُ، وَلَا نُلْزِمُهُمْ بِهِ؛ تَقُولُ الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنْ يَومِ عَاشُورَاءَ: (فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا؛ وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ؛ فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ؛ يُعَوِّدُونَ صِبْيَانَهُمْ حَتَّى عَلَى صِيَامِ النَّفْلِ.

هَذَا فِي الصَّغِيرِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ سِنَّ الرُّشْدِ؛ أَمَّا إِذَا بَلَغَ سِنَّ الرُّشْدِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ التَّكْلِيفِ؛ فَإِنَّنَا نَأْمُرُهُ بِالصِّيَامِ، أَمْرَ وُجُوبٍ، وَنُبَيِّنُ لَهُ أَنَّ الصَّوْمَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ؛ مَتَى تَحَقَّقَتْ فِيهِ شُرُوطُ وُجُوبِ الصَّومِ.

وَيَحْصُلُ البُلُوغُ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى بِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ العَلَامَاتِ: إِتْمَامُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً؛ أَوْ إِنْبَاتُ الشَّعْرِ الْخَشِنِ حَوْلَ القُبُلِ، أَوْ إِنْزَالُ الْمَنِيِّ عَنْ شَهْوَةٍ؛ وَتَزِيدُ الأُنْثَى بِأَمْرٍ رَابِعٍ؛ وَهُوَ: الْحَيْضُ.

أَوْلَادُنَا - وَفَّقَكُمُ اللهُ - أَمَانَةٌ؛ وَنَحْنُ مَسْئُولُونَ عَنْهَا؛ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى العَوْنَ عَلَى رِعَايَةِ هَذِهِ الأَمَانَةِ، وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِنَا، وَصَلَاحَ النِّيَّةِ وَالذُّرِّيَّةِ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، واغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ الثَّالِثُ: { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ إِدْرَاكَ رَمَضَانَ نِعْمَةٌ عُظْمَى، وَفُرْصَةٌ كُبْرَى؛ لِلتَّزَوُّدِ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فُرْصَةٌ لِلتَّزَوُّدِ مِنَ التَّقْوَى، بَلْ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيَّنَ حِكْمَتَهُ فِي مَشْرُوعِيَّةِ الصِّيَامِ؛ فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة ١٨٣]

يَقُولُ ابنُ كَثِيرٍ (رَحِمَهُ اللهُ) وَذَكَرَ أَنَّهُ كَمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِمْ فَقَدْ أَوْجَبَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، فَلَهُمْ فِيهِ أُسْوَةٌ، وَلِيَجْتَهِدَ هَؤُلَاءِ فِي أَدَاءِ هَذَا الْفَرْضِ أَكْمَلَ مِمَّا فَعَلَهُ أُولَئِكَ.

يَقُولُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: [فَإِنَّ الصِّيَامَ مِنْ أَكْبَرِ أَسْبَابِ التَّقْوَى، لِأَنَّ فِيْهِ اِمْتِثَالُ أَمْرِ اللهِ وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ؛ فَمِمَّا اشْتَمَلَ عَلَيهِ مِنَ التَّقْوَى: أَنَّ الصَّائِمَ يَتْرُكُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ وَنَحْوِهَا، الَّتِي تَمِيْلُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ، مُتَقَرِّبًا بِذَلِكَ إِلَى اللهِ، رَاجِيًا بِتَرْكِهَا، ثَوَابَهُ، فَهَذَا مِنَ التَّقْوَى.

وَمِنْهَا: أَنَّ الصَّائِمَ يُدَرِّبُ نَفْسَهُ عَلَى مُرَاقَبَةِ اللهِ تَعَالَى، فَيَتْرُكُ مَا تَهْوَى نَفْسُهُ، مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيهِ، لِعِلْمِهِ بِاطِّلَاعِ اللهِ عَلَيْهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الصِّيَامَ يُضَيِّقُ مَجَارِيَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، فَبِالصِّيَامِ، يَضْعُفُ نُفُوذُهُ، وَتَقِلُّ مِنْهُ الْمَعَاصِي.

وَمِنْهَا: أَنَّ الصَّائِمَ فِي الْغَالِبِ، تَكْثُرُ طَاعَتُهُ، وَالطَّاعَاتُ مِنْ خِصَالِ التَّقْوَى.

وَمِنْهَا: أَنَّ الْغَنِيَ إِذَا ذَاقَ أَلَمَ الْجُوعِ، أَوْجَبَ لَهُ ذَلِكَ، مُوَاسَاةُ الْفُقَرَاءِ الْمُعْدَمِينَ، وَهَذَا مِنْ خِصَالِ التَّقْوَى.] اهـ

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: وَمِنْ تَقْوَى الصَّائِمِ، وَحِفَاظِهِ عَلَى صَوْمِهِ؛ أَلَّا يُجْهَلَ عَلَى أَحَدٍ؛ أَوْ يُشَاتِمَهُ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

فَلْنَجْتَهِدْ - وَفَّقَكُمُ اللهُ - أَنْ يَكُونَ صِيَامُنَا خَالِصًا لِلَّهِ، مُوَافِقًا لِشَرْعِ اللهِ؛ مُحَقِّقًا لِتَقْوَى اللهِ.

جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ، وَمِنَ الصَّائِمِينَ الْمُحْتَسِبِينَ، وَغَفَرَ لَنَا إِنَّهُ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي أَوَائِلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ ﴾ [المزمل]

وَيَقُولُ تَعَالَى:﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء ٧٩]

فَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ؛ يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ، وَيُطِيلُ الرُّكُوعَ، وَيُطِيلُ السُّجُودَ؛ يَقُولُ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِئَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ.) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَتَقُولُ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَيَصِفُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فَيَقُولُ:

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: وَقَدْ مَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَيْنَا بِإِدْرَاكِ هَذَا الشَّهْرِ؛ فَهِيَ فُرْصَةٌ ثَمِينَةٌ لِلْقِيَامِ بِهَذِهِ العِبَادَةِ الْجَلِيلَةِ (صَلَاةِ اللَّيْلِ).

يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَهِيَ فُرْصَةٌ لِتَرْبِيَةِ أَنْفُسِنَا وَتَعْوِيدِهَا عَلَى هَذِهِ العِبَادَةِ سَائِرَ حَيَاتِنَا.

فَلْنَحْرِصْ - وَفَّقَكُمُ اللهُ - عَلَى صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ طِيلَةَ شَهْرِنَا، وَلْنُصَلِّهَا كُلَّهَا مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَخْتِمَهَا؛ فَقَدْ بَيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمَ الأَجْرِ فِي ذَلِكَ؛ فَقَالَ: (إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ قِيَامَ لَيْلَةٍ) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ.

وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ لِاتِّبَاعِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ، وَلُزُومِ سُنَّتِهِ، وَمُرَافَقَتِهِ فِي جِنَّاتِ النَّعِيمِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ الخَامِسُ: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلاَّ الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ...)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ، وَصَحْبِهِ أجمعين.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام ١٦٠] وَيَقُولُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء ٤٠]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

يَقُولُ ابنُ بَطَّالٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: وَلَولَا هَذَا التَّفَضُّلُ العَظِيْمُ لَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ الجَنَّةَ؛ لِأَنَّ السَّيِّئَاتِ مِنَ العِبَادِ أَكْثَرُ مِنَ الحَسَنَاتِ، فَلَطَفَ اللهُ بِعِبَادِهِ بِأَنْ ضَاعَفَ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ، وَلَمْ يُضَاعِفْ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ. اهـ

مَا أَجَلَّهَا مِنْ نِعْمَةٍ، وَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ فَضْلٍ؛ نَعْمَلُ الْعَمَلَ الْيَسِيْرَ مِنَ الْحَسَنَاتِ؛ فَيُضَاعِفُهُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا؛ فَضْلًا مِنْهُ وَإِحْسَانًا؛ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيْمِ.

وِلِلصَّومِ مَزِيَّةٌ خَاصَّةٌ بَيْنَ سَائِرِ العِبَادَاتِ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ...) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِئَة ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ...). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

أَضَافَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا الصَّومَ لِنَفْسِهِ؛ تَشْرِيْفًا لِلصَّوْمِ، وَبَيَانًا لِفَضْلِهِ وَعَظِيْمِ مَنْزِلَتِهِ، وَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْزِي الصَّائِمِينَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ السَّادِسُ: { أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ [الملك ٢]

قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ: (أَحْسَنُ عَمَلًا) أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ. وَقَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يقبلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا، قَالَ: وَالْخَالِصُ إِذَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّوَابُ إِذَا كَانَ عَلَى السُّنَّةِ. اهـ .

الإِخْلَاصُ - وَفَّقَكُمُ اللهُ - عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، وَهُوَ لُبُّ الْأَعْمَالِ، وَرُوحُهَا، وَعَلَيهِ قَبُولُ الأَعْمَالِ أَوْ رَدُّهَا؛ فَعَمَلٌ بِلَا إِخْلَاصٍ؛ مَرْدُودٌ وَوَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ.

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوصِي بِالْإِخْلَاصِ كَثِيرًا، وَيُؤَكِّدُ عَلَيهِ فِي الْعِبَادَاتِ كُلِّهَا.

وَمِنْ ذَلِكَ: الصِّيَامُ، أَكَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الإِخْلَاصِ فِيهِ بِقَولِهِ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي...) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَهَكَذَا الْقِيَامُ؛ أَكَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الإِخْلَاصِ فِيهِ فَقَالَ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. وَقَالَ: (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

فَلْنَحْرِصْ - وَفَّقَكُمُ اللهُ - عَلَى عِبَادَاتِنَا؛ مِنْ صِيَامٍ، وَقِيَامٍ، وَقِرَاءَةٍ لِلْقُرْآنِ، وَذِكْرٍ، وَدُعَاءٍ، وَبِرٍ، وَإِحْسَانٍ، وَصَدَقَةٍ؛ وَغَيْرِهَا.

لِنَحْرِصْ أَنْ تَكُونَ خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى، نَقِيَّةً صَافِيَةً؛ نَبْتَغِي بِهَا وَجْهَهُ جَلَّ وَعَلَا.

لِنَحْذَرْ أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى فِي أَعْمَالِنَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ؛ فَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: (أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ.) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

رَزَقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمُ الإِخْلَاصَ فِي الْقَولِ وَالْعَمَلِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ السَّابِعُ: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾ [البقرة ١٨٥]

يَقُولُ ابنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَمْدَحُ تَعَالَى شَهْرَ الصِّيَامِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الشُّهُورِ، بِأَنِ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِهِنَّ لِإِنْزَالِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِيهِ... الخ.

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أُنْزِلَ القُرْآنُ، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ كَانَ جِبْرِيْلُ عَلَيهِ السَّلَامُ يِلْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَمَ؛ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ.

يَقُولُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اِسْتِحْبَابِ الإِكْثَارِ مِنْ تِلَاوَةِ القُرآنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

وَكَانَ قَتَادَةُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَخْتِمُ فِي كُلِّ سَبْعٍ دَائِماً، وَفِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، وَفِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ.

قِرَاءَةُ القُرآنِ - وَفَّقَكُمُ اللهُ - مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ العَبْدُ إِلَى اللهِ، وَمِنْ أَوْسَعِ الأَبْوَابِ لِكَسْبِ الْحَسَنَاتِ؛ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ) أخرجهُ الترمذيُّ وَصَحَّحَهُ الألبَانِيُّ.

فَلْيَكُنْ لَنَا حَظٌّ وَافِرٌ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ طِيْلَةَ حَيَاتِنَا، وَلْنُكْثِرْ مِنْ قِرَاءَتِهِ فِي شَهْرِنَا، وَلْيَكُنْ ذَلِكَ خَالِصًا لِوَجْهِ رَبِّنَا؛ قِرَاءَةً مُتَأَنِّيَةً مُرَتَّلَةً؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ [المزمل ٤]

قَالَ ابنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: أَيِ: اقْرَأْهُ عَلَى تَمَهُّلٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَوْنًا عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ وَتَدَبُّرِهِ.

وَتَقُولُ حَفْصَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (... وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرَتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

رَزَقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ حُبَّ كِتَابِهِ، وَإِقَامَةَ حُدُودِهِ وَحُرُوفِهِ، وَجَعَلَهُ شَافِعًا لَنَا يَومَ نَلْقَاهُ؛ إِنَّهُ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ الثَّامِنُ: مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب ٢١]

يَقُولُ ابنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي التَّأَسِّي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ. اهـ .

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: حَتَّى نُؤَدِّيَ عِبَادَاتِنَا عَلَى أَحْسَنِ وَجْهٍ وَأَكْمَلِهِ؛ عَلَيْنَا أَنْ نَنْظُرَ هَدْيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِيهَا؛ فَنَتَأَسَّى بِهِ وَنَلْزَمُهُ.

وَهَذِهِ - وَفَّقَكُمُ اللهُ - وَقَفَاتٌ عَلَى شَيءٍ مِنْ هَدْيِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ.

كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَتَسَحَّرُ، وَيَحُثُّ عَلَى السَّحُورِ؛ قَالَ: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَقَالَ: (فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَالْأَفْضَلُ تَأْخِيرُ السَّحُورِ؛ مَا لَمْ يَخْشَ طُلُوعَ الْفَجْرِ.

وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: تَعْجِيلُ الْفِطْرِ إِذَا تَحَقَّقَ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ؛ فَفِي الْحَدِيثِ: (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: قِيَامُ اللَّيْلِ؛ (صَلَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ، فَكَثُرَ النَّاسُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ، إِلاَّ أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ.) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

أَمَّا كَيْفِيَّةُ صَلَاتِهِ؛ فَتَقُولُ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا...) الخ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ: (صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ، صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً، تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ لِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ التَّاسِعُ: { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ، وَصَحْبِهِ أجمعين.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [آل عمران ١٨٦]

وَيَقُولُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف ٣٥]

الصَّبْرُ عَمَلٌ عَظِيمٌ، وَعِبَادَةٌ جَلِيلَةٌ، ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ كَثِيرًا، وَفِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَأَمَرَ بِهِ، وَأَثْنَى عَلَى أَهْلِهِ، وَوَعَدَهُمْ عَلَيهِ الْجَزَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَبَيَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ: (مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ: يَقُولُ الشَّنْقِيطِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَالصَّائِمُونَ مِنْ خِيَارِ الصَّابِرِينَ؛ لِأَنَّهُمْ صَبَرُوا لِلَّهِ عَنْ شَهْوَةِ بُطُونِهِمْ وَفُرُوجِهِمْ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر ١٠]

يَقُولُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَالصَّبْرُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: صَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَصَبْرٌ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَصَبْرٌ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤْلِمَةِ. وَتَجْتَمِعُ الثَّلَاثَةُ كُلُّهَا فِي الصَّوْمِ؛ فَإِنَّ فِيهِ صَبرًا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَصَبرًا عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى الصَّائِمِ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَصَبْرًا عَلَى مَا يَحْصُلُ لِلصَّائِمِ فِيهِ مِنْ أَلَمِ الجُوعِ وَالْعَطَشِ، وَضَعْفِ النَّفْسِ وَالْبَدَنِ... الخ.

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: مَا أَحْوَجَنَا إِلَى تَعَاهُدِ هَذَا الخُلُقِ العَظِيمِ؛ وَمُجَاهَدَةِ أَنْفُسِنَا وَتَرْبِيَتِهَا عَلَيهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ.

مَا أَحْوَجَنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ إِلَى الصَّبْرِ فِي حِفْظِ صِيَامِنَا عَنِ الْمُفَطِّرَاتِ، وَعَنِ التَّفْرِيطِ فِي الوَاجِبَاتِ، وَعَنِ ارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ؛ وَكَمَا قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (إِذَا صُمْتَ، فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ، وبَصَرُكَ، وَلِسَانُكَ، عَنِ الْكَذِبِ، وَالْمَحَارِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلاَ تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَصَوْمِكَ سَوَاءً)

الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ فِي أَوْقَاتِهَا تَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ، صَلَاةُ النَّوَافِلِ، وَالقِيَامُ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ، الإِكْثَارُ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَتَدَبُّرُهُ يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ؛ وَهَكَذَا سَائِرُ العِبَادَاتِ لَا بُدَّ لَهَا مِنَ الصَّبْرِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة ١٥٣]

هَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ العَاشِرُ: { وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ إِدْرَاكَ رَمَضَانَ فُرْصَةٌ ثَمِينَةٌ لِلتَّزَوُّدِ مِنَ الصَّالِحَاتِ، وَخَيْرُ زَادٍ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، خَيْرُ زَادٍ لِلصَّائِمِ وَغَيْرِهِ، تَقْوَى اللهِ جَلَّ وَعَلَا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [البقرة ١٩٧] وَقَالَ تَعَالَى فِي آيَةِ الصِّيَامِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة ١٨٣]

قَالَ البَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (تَتَّقُونَ) يَعْنِي بِالصَّوْمِ لِأَنَّ الصَّوْمَ وَصْلَةٌ إِلَى التَّقْوَى؛ لِمَا فِيهِ مِنْ قَهْرِ النَّفْسِ وَكَسْرِ الشَّهَوَاتِ.

وَتَقْوَى اللهِ جَلَّ وَعَلَا - أَيُّهَا الْإِخْوَةُ -؛ فَسَّرَهَا ابنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ قَالَ: أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَيُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى، وَيُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ.

وَقَالَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ رَحِمَهُ اللهُ: التَّقْوَى أَنْ تَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ تَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ؛ وَأَنْ تَتْرُكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللهِ تَخَافُ عِقَابَ اللهِ.

التَّقْوَى – رَحِمَكُمُ اللهُ – هِيَ وَصِيَّةُ اللهِ تَعَالَى لِلْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، هِيَ وَصِيَّتُهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ هِيَ وَصِيَّتُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

واللهُ جَلَّ وَعَلَا يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، وَهُوَ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ، وَلَا يَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

(وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَقَدْ أَجْزَلَ اللهُ لِلْمُتَّقِينَ العَطَاءَ الأُخْرَوِيَ وَالدُّنْيَوِيَ؛ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ۝٥١ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٥٢ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٥٣ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ۝٥٤ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ۝٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥٦ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٥٧ ﴾ [الدخان]

جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ، وَأَوْرَثَنَا جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَوَقَانَا بِرَحْمَتِهِ عَذَابَ الْجَحِيمِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ الْحَادِيَ عَشَرَ: (أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة ٢٥٤]

وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة ٢٦١]

يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِالْإِنْفَاقِ، وَيَعِدُهُمْ عَلَيْهِ عَظِيمَ الجَزَاءِ وَمُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ، وَأَنْ يَخْلِفَ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا فِي الْإِنْفَاقِ فِي الطَّاعَاتِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَعَلَى الْعِيَالِ وَالضِّيفَانِ وَالصَّدَقَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ بِحَيْثُ لَا يُذَمُّ وَلَا يُسَمَّى سَرَفًا؛ وَالْإِمْسَاكُ الْمَذْمُومُ هُوَ الإِمْسَاكُ عَنْ هَذَا.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ). رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

هَذَا الشَّهْرُ المُبَارَكُ؛ فُرْصَةٌ لِلتَّزَوُّدِ مِنَ الخَيْرَاتِ، وَالإِكْثَارِ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَهُوَ فُرْصَةٌ لِلْبَذْلِ وَالعَطَاءِ وَتَفَقُّدِ الضُّعَفَاءِ، فُرْصَةٌ لِتَفَقُّدِ أَهْلِ الحَاجَةِ مِنَ الأَقَارِبِ، وَالجِيرَانِ، وَغَيْرِهِمْ.

فُرْصَةٌ لِتَفَقُّدِ المُتَعَفِّفِينَ مِنْ أَرْبَابِ الْأُسَرِ الَّذِينَ يَصْدُقُ عَلَيْهِمْ قَولُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ، فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ لِهُدَاهُ، وَجَعَلَ عَمَلَنَا فِي رِضَاهُ، وَوَقَانَا شُحَّ أَنْفُسِنَا:

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[الحشر ٩]

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين

الْمَجْلِسُ الثَّانِيَ عَشَرَ: (إِنِّي صَائِمٌ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران ١٥٩]

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا خُلُقُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَهُ اللهُ بِهِ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ الَّتِي جَاءَ الإِسْلَامُ بِفَضْلِهَا: اللِّيْنُ، وَالسُّهُوْلَةُ مَعَ النَّاسِ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِمْ، وَتَحَمُّلُ أَذَاهُمْ، وَالعَفْوُ وَالصَّفْحُ عَنْهُمْ، وَعَدَمُ مُحَاسَبَتِهِمْ عَلَى كُلِّ زَلَّةٍ.

وَاللهُ جَلَّ وَعَلَا عَفُوٌّ كَرِيْمٌ غَفُورٌ؛ يُحِبُّ العَفْوَ، وَيَأْمُرُ بِهِ؛ وَيُثْنِي عَلَى أَهْلِهِ؛ وَيَعِدُهُمْ عَظِيْمَ الْجَزَاءِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران]

وَلَمَّا حَلَفَ الصِّدِّيقُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَلَّا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور ٢٢]

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: (بَلَى وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: وَيَتَأَكَّدُ الْأَخْذُ بِهَذَا الْخُلُقِ العَظِيْمِ فِي حَالِ الصِّيَامِ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ، وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ...) الخ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ لِلْأَخْذِ بِهَذِهِ الوَصِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين

الْمَجْلِسُ الثَّالِثَ عَشَرَ: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَقْتُ السَّحَرِ: هُوَ آخِرُ اللَّيْلِ، قُبَيْلَ الفَجْرِ.

وَ(السَّحُورُ) بِفَتْحِ السِّيْنِ وَتَشْدِيْدِهَا: هُوَ مَا يُؤْكَلُ فِي هَذَا الوَقْتِ، وَتَأْخِيْرُهُ أَفْضَلُ مِنْ تَعْجِيْلِهِ.

وَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّحُورِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَأَحَادِيثَ أُخْرَى.

أَمَّا حُكْمُ السَّحُورِ؛ فَيَقُولُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ.

فَحَرِيٌّ بِنَا - أَيُّهَا الْإِخْوَةُ - أَنْ نَأْخُذَ بِهَذِهِ الوَصِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَنَظْفَرَ بِهَذِهِ البَرَكَةِ: (فِي السَّحُورِ بَرَكَةً)

وَالْبَرَكَةُ: النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ وَالْخَيرُ الكَثِيرُ.

يَقُولُ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: الْبَرَكَةُ فِي السُّحُورِ تَحْصُلُ بِجِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَهِيَ: اتِّبَاعُ السُّنَّةِ، وَمُخَالَفَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالتَّقَوِّي بِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ، وَالزِّيَادَةُ فِي النَّشَاطِ، وَمُدَافَعَةُ سُوءِ الْخُلُقِ الَّذِي يُثِيرُهُ الْجُوعُ، وَالتَّسَبُّبُ بِالصَّدَقَةِ عَلَى مَنْ يَسْأَلُ إِذْ ذَاكَ، أَوْ يَجْتَمِعُ مَعَهُ عَلَى الْأَكْلِ، وَالتَّسَبُّبُ لِلذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَقْتَ مَظِنَّةِ الْإِجَابَةِ، وَتَدَارُكُ نِيَّةِ الصَّوْمِ لِمَنْ أَغْفَلَهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ... الخ

وَمَنْ وُفِّقَ لِلْقِيَامِ فِي هَذَا الوَقْتِ؛ فَلَا يَغْفَلَ عَنِ الدُّعَاءِ وَالاِسْتِغْفَارِ؛ فَقَدْ أَثْنَى اللهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الذاريات]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ ﴾ [آل عمران]

جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ الرَّابِعَ عَشَرَ: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[الحجرات ١٠]

يَقُولُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا عَقْدٌ، عَقَدَهُ اللهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ كَانَ، فِي مَشرقِ الأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا؛ الإِيْمَانُ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، فَإِنَّهُ أَخٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، أُخُوَّةً تُوْجِبُ أَنْ يُحِبَّ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ مَا يُحِبُّوَن لِأَنْفُسِهِمْ، وَيَكْرَهُونَ لَهُ مَا يَكْرَهُونَ لِأَنْفُسِهِمْ... الخ

الْأُخُوَّةُ الإِيْمَانِيَّةُ - وَفَّقَكُمُ اللهُ – نِعْمَةٌ عَظِيْمَةٌ؛ اِمْتَنَّ اللهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾[آل عمران ١٠٣]

نِعْمَةُ أُخُوَّةِ الدِّيْنِ، نِعْمَةُ الْحُبِّ فِي اللهِ وَالبُغْضِ فِي اللهِ أَوْثَقُ عُرَى الإِيْمَانِ، وَقَدْ جَاءَتِ الشَّرِيْعَةُ بِمَا يُؤَكِّدُ عَلَيْهَا؛ وَيُقَوِّيْ رَوَابِطَهَا؛ كَمَا جَاءَتْ بِالتَّحْذِيرِ مِمَّا يَحْصُلُ بِهِ الشِّقَاقُ وَالْفُرْقَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

فَحَرِيٌّ بِنَا وَنَحْنُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ أَنْ نَكُونَ إِخْوَةً بِحَقٍ، وَنُحَافِظَ عَلَى أُخُوَّتِنَا، وَنَسْعَى فِيمَا يُقَوِّيْهَا بِالْبِرِّ وَالإِحْسَانِ؛ وَالتَّرَاحُمِ وَالتَّعَاوُنِ عَلَى الْخَيْرِ وَالتَّنَاصُحِ، وَنَحْذَرَ الْفُرْقَةَ وَأَسْبَابَهَا مِمَّا حَذَّرَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَوْ فِي غَيْرِهَا؛ كَالظُّلْمِ وَسُوءِ الظَّنِّ وَالْحَسَدِ وَالتَّبَاغُضِ ... فَكُلُّهَا مِنْ أَسْبَابِ الْفُرْقَةِ وَالشِّقَاقِ؛ أَجَارَنَا اللهُ مِنْهَا.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ الْخَامِسَ عَشَرَ: { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور ٣١]

التَّوْبَةُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، هِيَ: الرُّجُوعُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ، الرُّجُوعُ عَمَّا لَا يَرْضَى إِلَى مَا يَرْضَى، الرُّجُوعُ عَمَّا تَابَ مِنْهُ إِلَى مَا تَابَ إِلَيْهِ.

التَّوْبَةُ عَمَلٌ يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالَى، وَيُحِبُّ أَهْلَهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة ٢٢٢]

التَّوْبَةُ سَبَبٌ لِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ؛ وَإِنْ عَظُمَتْ؛ وَهِيَ سَبَبٌ لِلْفَلَاحِ، وَدُخُولِ الْجَنَّاتِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾ [مريم]

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: وَالْجَمِيعُ مَأْمُورٌ بِالتَّوْبَةِ، مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا؛ وَمَهْمَا بَلَغَ الإِنْسَانُ مِنَ التُّقَى وَالصَّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ مُعَرَّضٌ لِلْخَطَأِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ؛ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: (يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَلَو رَاجَعَ كُلٌّ مِنَّا نَفْسَهُ، وَحَاسَبَهَا؛ لَوَجَدَ أَنَّهُ أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَى التَّوْبَةِ.

فَكُلُّ إِنْسَانٍ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ، وَأَعْرَفُ بِخَيْرِهَا وَشَرِّهَا؛ وَلَو ظَنَّ بِهِ النَّاسُ مَا ظَنُّوا، وَلَو أَكْرَمُوهُ، وَقَدَّرُوهُ وَقَدَّمُوهُ، وَأَثْنَوا عَلَيْهِ، فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا مَا يَرَونَ؛ أَمَّا فِي خَلَوَاتِهِ، فَهُوَ أَدْرَى بِنَفْسِهِ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ حَسَنِهَا وَقَبِيحِهَا، وَأَعْمَالِ الْجَوَارِحِ حَسَنِهَا وَقَبِيحِهَا.

وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ التَّفْرِيطِ فِي حُقُوقِ اللهِ تَعَالَى، وَفِي حُقُوقِ عِبَادِ اللهِ.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى لِي وَلَكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ، وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ، تَوْبَةً نَصُوحًا؛ يَغْفِرُ بِهَا ذُنُوبَنَا وَيَسْتُرُ بِهَا عُيُوبَنَا، وَيَرْفَعُ بِهَا دَرَجَاتِنَا، وَيَرْزُقَنَا سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ السَّادِسَ عَشَرَ: { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام ١٢٧]

وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس ٢٥]

دَارُ السَّلَامِ هِيَ الْجَنَّةُ - جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَصْحَابِهَا -؛ يَقُولُ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: [وَسُمِّيَتْ دَارَ السَّلَامِ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَهَا سَلِمَ مِنَ الْبَلَايَا وَالرَّزَايَا.

وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جَمِيعَ حَالَاتِهَا مَقْرُونَةٌ بِالسَّلَامِ؛ فَقَالَ فِي الِابْتِدَاءِ: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ [الحجر ٤٦]

وَقَالَ: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد]

وَقَالَ: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الواقعة]

وَقَالَ: ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [يونس ١٠] وَقَالَ: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس ٥٨]

يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ [الحجر ٤٦] ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾ [ق ٣٤]

قَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللهُ: سَلِمُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ.

وَقَالَ: خَلَدُوا وَاللهِ، فَلَا يَمُوتُونَ، وَأَقَامُوا فَلَا يَظْعَنُونَ، ونَعِمُوا فَلَا يَبْأَسُونَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: وَشَهْرُنَا هَذَا شَهْرٌ مُبَارَكٌ، صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

يَقُولُ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِيْنَ رَحِمَهُ اللهُ: وَإِنَّمَا تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَتَرْغِيبًا لِلْعَامِلِينَ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ لِقِلَّةِ الْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ فَتُغَلُّ فَلَا يَخْلُصُونَ إِلَى مَا يَخْلُصُونَ إِلَيهِ فِي غَيْرِهِ. اهـ

وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ لِاغْتِنَامِ شَهْرِنَا فِيمَا يُقَرِّبُ إِلَى اللهِ وَرَحْمَتِهِ وَيُبَاعِدُ عَنْ نَارِهِ وَغَضَبِهِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ السَّابِعَ عَشَرَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ دِينِيَّةٍ أَوْ دُنْيَوِيَّةٍ إِلَّا مِنَ اللَّهِ؛ وَلَا يَحْفَظُهَا لَنَا إِلَّا اللهُ؛ وَمَا مِنْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا مِنَ اللهِ، وَلَا يَدْفَعُ النِّقَمَ إِلَّا اللهُ جَلَّ وَعَلَا.

وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ الْعَظِيمِ؛ يَلْجَأُ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ، وَيَسْتَجِيرُ وَيَعْتَصِمُ بِهِ؛ لِيَحْفَظَ نِعَمَهُ مِنَ الزَّوَالِ، يَحْفَظُ لَهُ نِعْمَةَ الدِّينِ، نِعْمَةَ الهِدَايَةِ وَالاسْتِقَامَةِ، وَلُزُومِ السُّنَّةِ، يَحْفَظُهَا تَعَالَى لَهُ؛ وَيُثَبِّتُهُ عَلَيْهَا حَتَّى يَلْقَاهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي عَلَى الحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ، وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ)، فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، يَقُولُ: اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا...) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَهَكَذَا النِّعَمَ الدُّنْيَوِيَّةَ؛ كَالصِّحَةِ وَالْغِنَى وَالْأَمْنِ؛ يَسْتَعِيذُ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ تَعَالَى مِنْ زَوَالِهَا.

كَمَا يَسْأَلُهُ بَقَاءَ العَافِيَةِ وَيَسْتَعِيذُ بِهِ مِنْ تَحَوُّلِهَا.

وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ الِاسْتِعَاذَةُ مِنَ الْعُقُوبَةِ الْمُفَاجِئَةِ؛ لِأَنَّ مَنْ أُخِذَ بَغْتَةً وَهُوَ فِي لَهْوٍ وَغَفْلَةٍ؛ لَمْ يَكُنْ لَهُ فُرْصَةٌ يُدْرِكُ فِيهَا نَفْسَهُ فَيَتُوبُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الأعراف]

وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ أَيْضًا؛ يَسْتَعِيذُ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ تَعَالَى مِنْ جَمِيعِ مَا يُسْخِطُهُ.

فَلْنَدْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَلْنَشْكُرِ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ؛ يَحْفَظُهَا وَيَزِيدَنَا، وَلْنَلْزَمْ طَاعَةَ رَبِّنَا وَلْنَحْذَرْ مَعْصِيَتَهُ، فَاللهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِم.

هَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ الثَّامِنَ عَشَرَ: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ).

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

هَنِيئًا لَكُمْ أَيُّهَا الصَّائِمُونَ هَذِهِ الْبُشْرَى: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ).

الْفَرْحَةُ الأُوْلَى: فَرْحَةُ الصَّائِمُ عِنْدَ فِطْرِهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ، يَفْرَحُ بِزَوَالِ جُوعِهِ، وَذَهَابِ عَطَشِهِ؛ حَيْثُ أُبِيحَ لَهُ الْفِطْرُ، وَهَذَا فَرَحُ جِبِلَّةٍ وَطَبِيعَةٍ؛ وَكُلُّ صَائِمٍ يُدْرِكُ هَذَا؛ وَيَفْرَحُ الصَّائِمُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ وُفِّقَ لِأَدَاءِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ دُوْنَ أَنْ يَعْرِضَ لَهُ شَيءٌ يَضْطَرُّهُ إِلَى الْفِطْرِ؛ وَيَفْرَحُ كَذَلِكَ عِنْدَ إِكْمَالِهِ الشَّهْرَ إِذَا أَفْطَرَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ؛ يَفْرَحُ لِأَنَّهُ أَتَمَّ هَذِهِ الْعِبَادَةَ كُلَّهَا، وَهَذَا الرُّكْنَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ.

الْفَرْحَةُ الثَّانِيَةُ: (عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ) وَفِي رِوَايَةٍ: (إِذَا لَقِيَ اللهَ فَجَزَاهُ فَرِحَ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

يَفْرَحُ الصَّائِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رَأَى مَا وَعَدَ اللهُ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ، وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ قَالَ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة ١٧] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

يَفْرَحُ الصَّائِمُ يوم القِيَامَةِ إِذَا دُعِيَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ؛ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ سَهْلٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا، أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ.) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ.

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ التَّاسِعَ عَشَرَ: { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى ٢٥]

التَّوْبَةُ عَمَلٌ جَلِيلٌ؛ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ أَنْبِيَاءَهُ؛ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [هود ٧٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص ١٧]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص ٣٠]

وَقَالَ تَعَالَى عَنْ أَيُّوبَ عَلَيهِ السَّلَامُ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص٤٤]

والأوَّابُ: كثيرُ الرُّجوعِ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

وَقَدْ جَاءَتِ الْأَدِلَّةُ الْكَثِيرَةُ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ بِالْأَمْرِ بِالتَّوْبَةِ، وَالثَّنَاءِ عَلَى التَّائِبِينَ، وَوَعْدِهِمْ بِعَظِيمِ الثَّوَابِ، كَمَا جَاءَتِ الْأَدِلَّةُ بِذَمِّ الْمُصِرِّينَ عَلَى الذُّنُوبِ، وَتَوَعُّدِهِمْ بِالْعِقَابِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم ٨]

يَأْمُرُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِالتَّوْبَةِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا، وَيُرِيْدُ أَنْ يَتوب عَلَيْهِمْ: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء ٢٧]

وَفِي الْحَدِيثِ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا.) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: تُوبُوا إِلَى اللهِ تُفْلِحُوا، تُوبُوا إِلَى اللهِ تَفُوزُوا وَتَسْعَدُوا، تُوبُوا إِلَى اللهِ يُحْبِبْكُمُ اللهُ، تُوبُوا إِلَى اللهِ يَغْفِرْ ذُنُوبَكُمْ، تُوبُوا إِلَى اللهِ يُبَدِّلْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ؛ فَقَدْ وَعَدَ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ فِي آيَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان ٧٠]

جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ أُولَئِكَ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ العِشْرُونَ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقُومَ بِعِبَادَاتِهِ كُلِّهَا عَلَى الوَجْهِ الْمَطْلُوبِ؛ يُقِيمُهَا كَمَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى؛ وَكَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ؛ وَعَلَى مَا يُرِيْدُ اللهُ تَعَالَى.

فَمَنْ أَقَامَ صَلَاتَهُ عَلَى مَا يُرِيْدُ اللهُ؛ وَجَدَ ثَوَابَهَا عِنْدَ اللهِ؛ وَنَهَتْهُ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت ٤٥]

وَهَكَذَا الصِّيَامُ؛ مَنْ صَامَ كَمَا أَمَرَ اللهُ، وعَلَى مَا يُرِيْدُ اللهُ؛ وَجَدَ ثَوَابَهُ عِنْدَ اللهِ؛ وَقَادَهُ هَذَا الصَّومُ إِلَى تَقْوَى اللهِ، وَرَدَعَهُ عَنْ قَولِ الزُّورِ؛ وَالعَمَلِ بِهِ، وَالْجَهْلِ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ؛ يُحَذِّرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّائِمَ مِنْ قَولِ الزُّورِ: وَهُوَ البَاطِلُ الْمُجَانِبُ لِلْحَقِّ؛ كَشَهَادَةِ الزُّورِ، وَالْكَذِبِ، وَالْغِيبَةِ، وَالنَّمِيمَةِ، وَالتَّنَابُزِ بِالْأَلْقَابِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَيُحَذِّرُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ مِنَ العَمَلِ بِالزُّورِ؛ وَيَشْمَلُ كُلَّ عَمَلٍ بَاطِلٍ مُحَرَّمٍ.

وَيُحَذِّرُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ مِنَ الْجَهْلِ؛ وَالْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا: السَّفَهُ وَالعُدْوَانُ.

وَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ فَإِنْ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

أَلَا فَصُونُوا - أَيُّهَا الصَّائِمُونَ - صَوْمَكُمْ وَاحْفَظُوهُ، وَاحْذَرُوا هَذِهِ الْخِصَالَ؛ اِحْذَرُوهَا حَالَ صِيَامِكُمْ، وَحَالَ فِطْرِكُمْ، اِحْذَرُوهَا فِي شَهْرِكُمْ، وَطِيلَةَ عَامِكُمْ.

وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ لِلْقِيَامِ بِعِبَادَاتِهِ عَلَى الوَجْهِ الَّذِي يُرْضِيهِ؛ وَجَعَلَ صِيَامَنَا خَالِصًا لِوَجْهِهِ، مُوَافِقًا لِشَرْعِهِ، مُحَقِّقًا لِتَقْوَاهُ، سَالِمًا مِمَّا يُفْسِدُهُ أَوْ يُنْقِصُ ثَوَابَهُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ الوَاحِدُ وَالعِشْرُونَ: العَشْرُ الأَوَاخِرُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَتَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ.) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

العَشْرُ الأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ؛ عَشْرٌ مُبَارَكَةٌ؛ عَشْرٌ عَظِيمَةٌ؛ لَا يَمُرُّ فِي العَامِ لَيَالٍ مِثْلُهَا؛ فَفِي العَشْرِ لَيْلَةُ القَدْرِ؛ لَيْلَةُ إِنْزَالِ القُرْآنِ الكَرِيمِ؛ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾[القدر]

تَبْدَأُ هَذِهِ العَشْرُ: لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ؛ إِلَى آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَدْرَكْنَا الشَّهْرَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ كَثِيرٌ؛ وَأَدْرَكْنَا العَشْرَ وَقَدْ تَخَطَّفَ المَوتُ دُونَهَا كَثِيرٌ.

أَدْرَكْنَا هَذَا المَغْنَمَ العَظِيمَ؛ فَلْنَغْتَنِمْهُ، وَهَذِهِ الفُرْصَةَ الثَّمِينَةَ فَلَا نُضَيِّعْهَا؛ أَدْرَكْنَا هَذِهِ التِّجَارَةَ الرَّابِحَةَ؛ فَلْنَشْكُرِ اللهَ تَعَالَى وَلْنَتَنَافَسْ فِيهَا.

لِنَنْظُرْ - وَفَّقَكُمُ اللهُ - هَدْيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي العَشْرِ فَلْنَهْتَدِ بِهِ؛ تَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ، مَا لاَ يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

لِنَعْقِدْ عَزْمَنَا عَلَى تَمْيِيزِ عَشْرِنَا بِمَزِيدٍ مِنَ الاِجْتِهَادِ؛ اِقْتِدَاءً بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّتِهِ.

لِنَعْقِدْ عَزْمَنَا أَلَّا نُضَيِّعَ لَيْلَةً مِنْ عَشْرِنَا؛ بَلْ وَلَا لَحْظَةً مِنْ حَيَاتِنَا.

لِنَغْتَنِمِ الحَيَاةَ قَبْلَ زَوَالِهَا، وَالنِّعَمَ قَبْلَ تَحَوُّلِهَا، وَفُرَصَ الْخَيْرِ وَمَوَاسِمَ الطَّاعَةِ قَبْلَ فَوَاتِهَا.

أَحْيُوا - وَفَّقَكُمُ اللهُ - لَيَالِيَ العَشْرِ بِالعِبَادَةِ؛ مَا بَيْنَ صَلَاةٍ، وَقِرَاءَةٍ لِلْقُرْآنِ، وَتَدَبُّرٍ لِمَعَانِيهِ، وَذِكْرٍ، وَدُعَاءٍ، وَاسْتِغْفَارٍ بِالأَسْحَارِ؛ أَحْيُوا بِالعِبَادَةِ لَيْلَكُمْ، وَأَيْقِظُوا لَهَا أَهْلَكُمْ.

وَمِنَ السُّنَنِ الثَّابِتَةِ - وَفَّقَكُمُ اللهُ – الاِعْتِكَافُ؛ وَهُوَ: لُزُومُ مَسْجِدٍ لِعِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى.

رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِلِاعْتِكَافِ شُرُوطٌ وَأَحْكَامٌ مُوَضَّحَةٌ فِي كُتُبِ الفِقْهِ؛ فَلْيُرَاجِعْهَا مَنْ عَزَمَ عَلَى تَطْبِيقِ هَذِهِ السُّنَّةِ؛ لِيُؤَدِّيَهَا عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ.

وَفَّقَنَا اللهُ لِاغْتِنَامِ العَشْرِ وَلُزُومِ السُّنَّةِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ الثَّانِي والعِشْرُونَ: قِيَامُ اللَّيْلِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الذاريات]

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: وَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بِبُلُوغِ هَذِهِ العَشْرِ الْمَبَارَكَةِ؛ فَلْنُجَاهِدْ أَنْفُسَنَا عَلَى قِيَامِهَا؛ فَقِيَامُ اللَّيْلِ مِنْ أَفْضَلِ القُرُبَاتِ؛ وَقَدْ وَعَدَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَ القِيَامِ بِعَظِيمِ الْجَزَاءِ.

يَقُولُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : (فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [السجدة] رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَثَّ عَلَى تَحَرِّي لَيْلَةِ القَدْرِ وَالْتِمَاسِهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ؛ تَقُولُ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يُجَاوِرُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ؛ وَيَقُولُ: (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

فَأُوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِالْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ، وَالصَّبْرِ وَالْمُصَابَرَةِ، وَالقِيَامِ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، وَأَنْ لَا نُفَرِّطَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ؛ فَهِيَ عَشْرُ لَيَالٍ سَرِيعًا مَا تَنْقَضِي؛ كَمَا انْقَضَتِ العِشْرُونَ قَبْلَهَا؛ اِنْقَضَتْ عَلَى مَنْ حَفِظَهَا، وَعَلَى مَنْ ضَيَّعَهَا.

اِغْتَنِمُوا - وَفَّقَكُمُ اللهُ - هَذِهِ العَشْرَ، وَتَوَاصَوْا بِاغْتِنَامِهَا؛ تَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى، أَيْقِظُوا لِلصَّلَاةِ أَهْلَكُمْ؛ اِقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَإِحْسَانًا لِأَهْلِكُمْ؛ فَتَرْبِيَةُ الأَهْلِ عَلَى العِبَادَاتِ، وَإِيقَاظُهُمْ لِلصَّلَوَاتِ؛ مِنْ أَعْظَمِ وُجُوهِ الإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَالْقِيَامِ بِرِعَايَتِهِمْ.

وَفَّقَ اللهُ الْجَمِيعَ لِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ، وَلُزُومِ سُنَّتِهِ، وَمُرَافَقَتِهِ فِي جِنَّاتِ النَّعِيمِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر ٦٠]

الدُّعَاءُ - رَحِمَكُمُ اللهُ - عِبَادَةٌ جَلِيلَةٌ؛ رَفِيعَةُ الْمَنْزِلَةِ، عَظِيمَةُ الْفَضْلِ، عَمِيمَةُ النَّفْعِ، أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهَا، وَأَثْنَى عَلَى أَهْلِهَا، وَوَعَدَهُمُ الإِجَابَةَ عَلَيْهَا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة ١٨٦]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦ ﴾ [الأعراف]

وَفِي الحَدِيثِ القُدْسِيِّ يَأْمُرُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِدُعَائِهِ لِيَسْتَجِيبَ لَهُمْ: (يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ،...) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فَعَلَيْكُمْ - أَيُّهَا الإِخْوَةُ - بِهَذِهِ العِبَادَةِ العَظِيمَةِ، ادْعُوا اللهَ تَعَالَى فِي يُسْرِكُمْ وَعُسْرِكُمْ، فِي غِنَاكُمْ وَفَقْرِكُمْ، فِي صِحَّتِكُمْ وَمَرَضِكُمْ، فِي سِلْمِكُمْ وَحَرْبِكُمْ؛ فَحَاجَتُنَا إِلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تَنْقَطِعُ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ هُوَ جَلَّ وَعَلَا الغَنِيُّ وَنَحْنُ الفُقَرَاءُ؛ القَوِيُّ وَنَحْنُ الضُّعَفَاءُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [فاطر ١٥]

فَلْنَدْعُ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ، وَلْنُخْلِصْ لَهُ دُعَاءَنَا، وَلْنَدْعُ بِقُلُوبٍ حَاضِرَةٍ مُوقِنَةٍ بِالإِجَابَةِ؛ وَلْنَتَحَرَّ مَوَاطِنَ الإِجَابَةِ، وَلْنَحْذَرْ مَوَانِعَهَا. وَلَا نَعْجَلْ فَفِي الْحَدِيثِ: (يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي) رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

وَفَّقَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ لِرِضَاهُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: لَيْلَةُ القَدْرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة ١٨٥]

وَيَقُولُ تَعَالَى: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾ [القدر]

كِتَابٌ مُبَارَكٌ؛ أُنْزِلَ فِي شَهْرٍ مُبَارَكٍ، وَلَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ.

لَيْلَةٌ كَثِيرَةُ الْخَيْرَاتِ؛ لَيْلَةٌ ذَاتُ قَدْرٍ وَرِفْعَةٍ وَشَرَفٍ؛ لَيْلَةٌ: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان ٤]

قَالَ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ: يُبْرَمُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلُّ أَجَلٍ وَعَمَلٍ وَخَلْقٍ وَرِزْقٍ، وَمَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ؛ وَهُوَ مَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

لَيْلَةٌ تَنَزَّلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ؛ يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: أَيْ: يَكْثُرُ تنزل الْمَلَائِكَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؛ لِكَثْرَةِ بَرَكَتِهَا؛ وَالْمَلَائِكَةُ يَتَنَزَّلُونَ مَعَ تَنَزُّلِ الْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ.

لَيْلَةٌ وَصَفَهَا اللهُ تَعَالَى بِأَنَّهَا سَلَامٌ؛ يَقُولُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: سَلَامٌ لَيْلَةُ القَدْرِ مِنْ الشَّرِّ كُلِّهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ مِنْ لَيْلَتِهَا.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَمَّا تَحْدِيدُ لَيْلَةِ القَدْرِ؛ أَيَّ لَيْلَةٍ هِيَ مِنَ الشَّهْرِ؛ فَقَدِ اِخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ اِخْتِلَافًا كَبِيرًا؛ وَفِي صَحِيحَيِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا...) فَاللهُ تَعَالَى أَخْفَاهَا عَلَى العِبَادِ لِحِكْمَةٍ بِالِغَةٍ؛ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

وَالَّذِي أَوْصِي بِهِ نَفْسِي وَإِخْوَانِي: أَنَّ نَجِدَّ فِي طَلَبِهَا وَنَجْتَهِدَ؛ لَا بِقِيَامِ لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ؛ بَلْ بِقِيَامِ جَمِيعِ لَيَالِي الشَّهْرِ؛ فَإِنْ عَجَزَ أَحَدُنَا، فَلَا يُفَرِّطْ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ؛ لَا يُفَرِّطْ فِي هَذَا الفَضْلِ العَظِيمِ وَالعَطَاءِ الْجَزِيلِ مِنَ الكَرِيمِ سُبْحَانَهُ: (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ...) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

بَلَّغَنَا اللهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَوَفَّقَنَا لِقِيَامِهَا.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

السُّجُودُ عِبَادَةٌ جَلِيلَةٌ، كَثُرَ ذِكْرُهَا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ تُذْكَرُ وَيُرَادُ بِهَا السُّجُودُ الْمَعْرُوفُ؛ وَتُذْكَرُ وَيُرَادُ بِهَا الصَّلَاةُ، وَتُذْكَرُ وَيُرَادُ بِهَا الخُضُوعُ وَالطَّاعَةُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النحل]

وَقَدْ شُرِعَ السُّجُودُ فِي الصَّلَاةِ؛ وَلِلسَّهْوِ، وَلِلتِّلَاوَةِ، وَلِلشُّكْرِ؛ مِمَّا يُبَيِّنُ مَكَانَةَ السُّجُودِ وَحَاجَةَ العَبْدِ إِلَيْهِ؛ وَعَظِيمَ نَفْعِهِ لَهُ، وَكَبِيرَ أَثَرِهِ عَلَى قَلْبِهِ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: يَقُولُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ: السُّجُودُ سِرُّ الصَّلَاةِ، وَرُكْنُهَا الأَعْظَمُ، وَخَاتِمَةُ الرَّكْعَةِ، وَمَا قَبْلَهُ مِنَ الأَرْكَانِ كَالْمُقَدِّمَاتِ لَهُ، وَتَكَرُّرُهُ فِي الصَّلَاةِ أَكْثَرُ مِنْ تَكَرُّرِ سَائِرِ الأَرْكَانِ... وَقَدْ شُرِعَ السُّجُودُ عَلَى أَكْمَلِ هَيْئَةٍ وَأَبْلَغِهَا فِي العُبُودِيَّةِ وَأَعَمِّهَا لِسَائِرِ الأَعْضَاءِ بِحَيْثُ يَأْخُذُ فِيهَا كُلُّ عُضْوٍ مِنَ البَدَنِ بِحَظِّهِ مِنِ الْخُضُوعِ...] الخ

أَخِي الْمُصَلِّي: إِذَا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ مِنَ الأَرْضِ جَبْهَتَكَ وَأَنْفَكَ، وَيَدَيْكَ، وَرُكْبَتَيْكَ، وَأَطْرَافَ قَدَمَيْكَ؛ جَافِ عَضُدَيْكَ عَنْ جَنْبَيْكَ، وَفَخِذَيْكَ عَنْ سَاقَيْكَ؛ وَلَا تَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْكَ.

قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا ثَلَاثًا أَوْ أَكْثَرَ فَحَسَنٌ.

قُلْ: سُبْحَانَكَ اللهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي.

قُلْ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ؛ فَكُلُّ هَذَا قَدْ وَرَدَ فِي السُّنَّةِ.

إِذَا سَجَدْتَ لِلَّهِ، وَسَكَنَتْ لَهُ جَوَارِحُكَ فَلْيَخْضَعْ لَهُ قَلْبُكَ.

أَطِلِ السُّجُودَ وَلَا تَمَلَّ؛ فَأَنْتَ أَقْرَبُ مَا تَكُونُ إِلَى اللهِ.

أُدْعُ رَبَّكَ وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ؛ فَحَرِيٌّ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكَ؛ سَلِ اللهَ تَعَالَى كُلَّ حَوَائِجِكَ، سَلْهُ مَا تَحِبُّ مِنْ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا حُسْنَ عِبَادَتِهِ، وَالتَّلَذُّذَ بِطَاعَتِهِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

الْمَجْلِسُ السَّادِسُ والعِشْرُونَ: (فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَعَنْ صُهَيْبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

مَا أَعْظَمَهُ مِنْ نَعِيمٍ، يَومَ أَنْ يَرَى المَخْلُوقُ خَالِقَهُ؛ الَّذِي خَلَقَهُ فَسَوَّاهُ فَعَدَلَهُ، يَومَ أَنْ يَرَى العَبْدُ رَبَّهُ الَّذِي رَبَّاهُ بِالنِّعَمِ، وَصَرَفَ عَنْهُ النِّقَمَ، يَرَى الوَاحِدَ الأَحَدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد.

يَرَى المُؤمِنُونَ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ، فيَنْعَمُونَ بِأَعْظَمِ نَعِيمٍ، وَيَسْعَدُونَ أَعْظَمَ سَعَادَةٍ، وَيَفُوزُونَ بِمَا وَعَدَهُمُ اللهُ مِنَ المَزِيدِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق ٣٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس ٢٦]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾ [القيامة]

يَقُولُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ:

أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ **** وَخِطَابُهُ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ

وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ **** سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النِّيرَانِ

وَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي **** هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

أَلَا فَلْنَجْتَهِدْ– وَفَّقَكُمُ اللهُ - فِيمَا يُرْضِي اللهَ، وَلْنَتَنَافَسْ فِي طَاعَةِ اللهِ؛ عِنْدَهَا أَبْشِرُوا بِوَعْدِهِ جَلَّ وَعَلَا؛ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦ ﴾ [المطففين]

يَقُولُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: يَنْظُرُونَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمُ الكَرِيمِ. وَقَولُهُ: ﴿ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ أَيْ: يَتَسَابَقُوا فِي الْمُبَادَرَةِ إِلَيْهِ بِالأَعْمَالِ الْمُوصِلَةِ إِلَيْهِ... الخ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

الْمَجْلِسُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: (رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ).

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ) فَذَكَرَهُمْ؛ وَمِنْهُمْ: (رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ). رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

قَدْ يَبْكِي الإِنْسَانُ حُزْنًا، أَوْ فَرَحًا، أَوْ لِشِدَّةِ وَجَعٍ، وَقَدْ يَبْكِي لِأَسْبَابٍ أُخْرَى.

وَهَنِيْئًا لِمَنْ كَانَ بُكَاؤُهُ لِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى؛ يَذْكُرُ سَعَةَ رَحْمَةِ اللهِ، وَمَا أَعَدَّ لِأَوْلِيَائِهِ مِنَ النَّعِيْمِ الْمُقِيْمِ؛ فَيَرْجُو وَيَبْكِي، يَذْكُرُ شِدَّةَ عَذَابِهِ تَعَالَى، وَمَا أَعَدَّ لِأَعْدَائِهِ مِنَ العَذَابِ الْأَلِيْمِ؛ فَيَخْشَى وَيَبْكِي، يَتَفَكَّرُ فِي أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلْيَا؛ فَيَبْكِي حُبًّا وَتَعْظِيْمًا وَإِجْلَالًا، يَقْرَأُ القُرْآنَ أَوْ يَسْتَمِعُ لَهُ وَيَتَدَبَّرُهُ؛ فَيَبْكِي، يَسْتَمِعُ الْحَدِيْثَ أَوِ الْمَوْعِظَةَ؛ فَيَرِقُّ قَلْبُهُ وَيَبْكِي.

هَنِيْئًا لِمَنْ فَاضَتْ عَيْنَاهُ لِذِكْرِ رَبِّهِ؛ هَنِيْئًا لَهُ هَذَا الوَعْدُ العَظِيْمُ: (يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ).

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ؛ لَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ النِّسَاءِ؛ وَانْتَهَى إِلَى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء ٤١]

وَفِي سُورَةِ مَرْيَمَ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى طَائِفَةً مِنْ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ، وَذَكَرَ فَضَائِلَهُمْ؛ ثُمَّ قَالَ عَنْهُمْ:

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم ٥٨]

وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: (لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ حَنِينٌ...) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِيـنَ:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال٢]

أَلَا فَلْنَحْرِصْ عَلَى هَذَا؛ - وَفَّقَكُمُ اللهُ – لِنَحْرِصْ عَلَى مَا يُرَقِّقُ قُلُوبَنَا؛ وَلْنَحْذَرْ مَا يُقَسِّيْهَا.

وَمَنْ بَكَى فَلْيَجْتَنِبْ الصِّيَاحَ وَرَفْعَ الصَّوتِ.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُظِلَّنَا فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

الْمَجْلِسُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: (إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا). رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: كَمْ بَيْنَ الصَّائِمِينَ مِنَ الْمَرْضَى لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الصِّيَامِ؛ وَكَمْ بَيْنَ القَائِمِينَ مِمَّنْ أَقْعَدَهُ الْمَرَضُ عَنِ القِيَامِ.

فَالصَّبْرَ الصَّبْرَ يَا مَنِ ابْتُلِيْتُمْ؛ اِصْبِرُوا وَأَبْشِرُوا؛ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة ١٥٥]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر ١٠]

اِصْبِرُوا وَأَبْشِرُوا؛ فَإِنَّ أَمْرَ الْمُؤْمِنِ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ.

لَا تَجْزَعُوا مِنَ البَلَاءِ؛ فَأَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الأَنْبِيَاءُ؛ يَقُولُ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ، فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: أَجَلْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

أَبْشِرُوا بِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، أَبْشِرُوا وَاسْعَدُوا بِعَظِيمِ فَضْلِ اللهِ وَجَزِيلِ إِحْسَانِهِ؛ سَيُكْتَبُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي صِحَّتِكُمْ، بَلْ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَأْجُرُ مَنْ هَمَّ بِالْخَيْرِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهُ؛ كَمَا فِي الْحَدِيثِ القُدْسِيِّ: (فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

ثُمَّ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتِلْكَ العِبَادَةِ العَظِيمَةِ الْمُيَسَّرَةِ؛ أَلَا وَهِيَ: (ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)

فَبِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى حَيَاةُ القُلُوبِ، وَبِهِ تَطْمَئِنُّ؛ وَمَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: عِنْدَمَا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَدَنَا مِنَ المَدِينَةِ، قَالَ: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

مَنْ عَجَزَ عَنِ الصِّيَامِ، مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ القِيَامَ، مَنْ حَبَسَهُ العُذْرُ عَنِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَالِاعْتِكَافِ؛ وَغَيْرِهَا مِمَّا كَانَ يَعْمَلُهُ؛ فَلْيَطْمَئِنَّ لِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، وَلْيَسْعَدْ بِعَطَائِهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ بَلَاءٍ عَافِيَةً.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الْمَجْلِسُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: زَكَاةُ الفِطْرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ: فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ.) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: شَرَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ زَكَاةَ الفِطْرِ؛ وَهِيَ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى؛ وَشَعِيْرَةٌ ظَاهِرَةٌ؛ هِيَ طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِينَ، وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِيْنَ، وَشُكْرٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى إِتْمَامِ فَرِيْضَةِ الصِّيَامِ.

وَقَدْ جَاءَ الشَّرْعُ بِبَيَانِ حُكْمِ هَذِهِ الزَّكَاةِ؛ وَعَلَى مَنْ تَجِبُ، وَجِنْسِهَا، وَمِقْدَارِهَا، وَوَقْتِهَا، وَمَنْ يَسْتَحِقُّهَا.

وَهَذِهِ أَحْكَامٌ يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَهَا؛ لِنُؤَدِّيَ هَذِهِ العِبَادَةَ عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ.

فَأَمَّا حُكْمُهَا: فَيَقُولُ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ: (فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الفِطْرِ).

فَهِيَ إِذًا فَرِيْضَةٌ؛ تَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ؛ يَجِدُ مَا يَفْضُلُ عَنْ قُوْتِهِ وَقُوْتِ عِيَالِهِ يَومَ العِيْدِ وَلَيْلَتِهِ؛ إِذْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ العِيْدِ؛ بِحَيْثُ غَابَتْ عَلَيهِ شَمْسُ آخِرِ يَومٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ يُخْرِجُهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ مَنْ تَلْزَمُهُ مَؤُونَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَأَمَّا جِنْسُهَا: فَيَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

فَقَولُهُ: (مِنْ طَعَامٍ) دَلِيْلٌ أَنَّهَا تُخْرَجُ مِنْ طَعَامِ بَنِي آدَمَ، سَوَاءً كَانَ مِنَ الأَصْنَافِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْحَدِيثِ؛ أَوْ كَانَ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ قُوْتِ البَلَدِ؛ كَالبُرِّ وَالأُرُزِّ وَنَحْوِهَا.

وَالْحَدِيثُ دَلِيْلٌ عَلَى إِخْرَاجِ الطَّعَامِ، لَا القِيْمَةِ.

ثُمَّ لْنَحْرِصْ- وَفَّقَكُمُ اللهُ - أَنْ نُنْفِقَ مِمَّا نُحِبُّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران ٩٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾[البقرة ٢٦٧]

أَمَّا مِقْدَارُهَا: فَهُوَ صَاعٌ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَهُوَ بِالوَزْنِ مَا يُقَارِبُ ثَلَاثَةَ كِيْلُوَّاتٍ.

أَمَّا وَقْتُ إِخْرَاجِهَا: فَيَبْدَأُ قَبْلَ العِيْدِ بِيَومٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَيَسْتَمِرُّ إِلَى صَلَاةِ العِيْدِ؛ وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيْرُهَا عَنْ ذَلِكَ بِلَا عُذْرٍ.

وَأَمَّا مَنْ يَسْتَحِقُّهَا: فَهُمُ الفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِيْنُ.

وَعَلَى الْمُزَكِّي أَنْ يَتَحَرَّى وَيَجْتَهِدَ لِيُوصِلَهَا لِمُسْتَحِقِّهَا.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا صِيَامَنَا وَزَكَاتَنَا وَسَائِرَ عِبَادَاتِنَا.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

الْمَجْلِسُ الثَّلَاثُونَ: العِيْدِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْن.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ عِيْدَ الفِطْرِ وَعِيْدَ الأَضْحَى يَوْمَانِ عَظِيْمَانِ، وَهُمَا مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ، وَفِيْهِمَا شُكْرٌ للهِ تَعَالَى عَلَى إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِأَدَاءِ رُكْنَيْنِ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ؛ فَعِيْدُ الفِطْرِ بَعْدَ رُكْنِ الصِّيَامِ، وَعِيْدُ الأَضْحَى فِي الْحَجِّ بَعْدَ يَومِ عَرَفَةَ.

وَيَنْبَغِي تَعْظِيْمُ العِيْدِ، وَإِظْهَارُ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ بِهِ، وَالتَّوْسِعَةُ عَلَى النَّفْسِ وَالْأَهْلِ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ أَوْ تَجَاوُزٍ لِحُدُودِ اللهِ.

يُشْرَعُ التَّكْبِيْرُ لَيْلَةَ عِيْدِ الفِطْرِ؛ مِنْ غُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ يَومٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ إِلَى صَلَاةِ العِيْدِ؛ قَالَ تَعَالَى فِي آخِـــرِ آيَةِ الصِّيَامِ: ﴿ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقرة ١٨٥]

اَللَّهُ أَكْبَرُ اَللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَ اَللَّهُ أَكبرُ اَللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الحَمْد.

يَأْخُذُ الْمُسْلِمُ لِهَذَا اليَوم زِيْنَتَهُ؛ فَيَغْتَسِلُ وَيَتَطَيَّبُ وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ زِيْنَتُهُ مُنْضَبِطَةٌ بِمَا شَرَعَ اللهُ تَعَالَى؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَزَيَّنَ الرَّجُلُ وَلَا الْمَرْأَةُ بِمَا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى.

يَخْرُجُ الْجَمِيْعُ إِلَى صَلَاةِ العِيْدِ. وَالْمَرْأَةُ تَخْرُجُ إِلَى الْمُصَلَّى غَيْرَ مُتَطَيِّبَةٍ وَلَا مُتَبَرِّجَةٍ بِزِينَةٍ.

تَقُولُ أُمُّ عَطِيَّةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ نُخْرِجَهُنَّ فِي الْفِطْرِ وَالأَضْحَى، الْعَوَاتِقَ، وَالْحُيَّضَ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلاَةَ، وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِحْدَانَا لاَ يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ، قَالَ: لِتُلْبِسْهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَمِنْ آدَابِ عِيْدِ الفِطْرِ أَنْ يَأْكُلَ قَبْلَ الصَّلَاةِ تَمَرَاتٍ وَيَجْعَلُهَا وِتْرًا، وَيَذْهَبَ مِنْ طَرِيقٍ وَيَرْجِعَ مِنْ آخَرَ.

وَيُكَبِّرُ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ وَكَذَلِكَ فِي الْمُصَلَّى إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الإِمَامُ.

يَبْدَأُ وَقْتُ الصَّلَاةِ بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ بِرُبْعِ سَاعَةٍ تَقْرِيْبًا وَيَسْتَمِرُّ إِلَى الزَّوَالِ؛ أَيْ وَقْتَ الظُّهْرِ.

أَمَّا صِفَةُ صَلَاةِ العِيْدِ فَهِيَ: رَكْعَتَانِ مِنْ غَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ؛ يُكَبِّرُ تَكْبِيْرَةَ الإِحْرَامِ، ثُمَّ يَقْرَأُ دُعَاءَ الاِسْتِفْتَاحِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ سِتَّ تَكْبِيْرَاتٍ، ثُمَّ يَسْتَعِيْذُ وَيُسَمِّي، ثُمَّ يَقْرَأُ جَهْرًا: الفَاتِحَةَ، وَسُوْرَةَ الأَعْلَى، ثُمَّ يُكْمِلُ الرَّكْعَةَ؛ فَإِذَا قَامَ لِلثَّانِيَةِ وَكَبَّرَ تَكْبِيْرَةَ القِيَامِ؛ كَبَّرَ بَعْدَهَا خَمْسَ تَكْبِيْرَاتٍ؛ وَقَرَأَ الفَاتِحَةَ وَسُوْرَةَ الغَاشِيَةِ؛ وَأَكْمَلَ صَلَاتَهُ.

وَلَوْ أَخَّرَ دُعَاءَ الاِسْتِفْتَاحِ؛ فَجَعَلَهُ بَعْدَ التَّكْبِيْرَةِ السَّابِعَةِ؛ فَلَا بَأْسَ، وَلَوْ قَرَأَ بَعْدَ الفَاتِحَةِ غَيْرَ سَبِّحْ وَالغَاشِيَةِ؛ فَلَا بَأْسَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ: لِيَكُنْ هَذَا اليَومُ الْمُبَارَكُ صَفَاءً لِقُلُوْبِنَا، وَإِصْلَاحًا لِمَا بَيْنَنَا؛ وَتَوَاضُعًا وَعَفْوًا وَصَفْحًا؛ وَإِزَالَةً لِلشَّحْنَاءِ، وَتَوْثِيْقًا لِلْأُخُوَّةِ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات ١٠]

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ عِيْدَنَا وَتَقَبَّلَ صَالِحَ أَعْمَالِنَا.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْن.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مُـــقَـــدِّمَـــــةٌ	١
المَجْلِسُ الأَوَّلُ: (نِعْمَةُ إِدْرَاكِ رَمَضَانَ؛ وَوَصِيَّةٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ)	٢
المَجْلِسُ الثَّانِي: الصَّومُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ.	٣
المَجْلِسُ الثَّالِثُ: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	٤
المَجْلِسُ الرَّابِعُ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا	٥
المَجْلِسُ الخَامِسُ: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلاَّ الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ...)	٦
المَجْلِسُ السَّادِسُ: { أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }	٧
المَجْلِسُ السَّابِعُ: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ }	٨
المَجْلِسُ الثَّامِنُ: مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ.	٩
المَجْلِسُ التَّاسِعُ: { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ }	١٠
المَجْلِسُ العَاشِرُ: { وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى }	١١
المَجْلِسُ الْحَادِيَ عَشَرَ: (أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ)	١٢
المَجْلِسُ الثاني عَشَرَ: (إِنِّي صَائِمٌ)	١٣
المَجْلِسُ الثالث عَشَرَ: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً)	١٤
المَجْلِسُ الرابع عَشَرَ: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ }	١٥
المَجْلِسُ الْخامس عَشَرَ: { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ }	١٦
المَجْلِسُ السَّادِسَ عَشَرَ: { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ }	١٧
المَجْلِسُ السابع عَشَرَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ)	١٨
المَجْلِسُ الثامن عَشَرَ: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ).	١٩
المَجْلِسُ التاسع عَشَرَ: { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ }	٢٠
المَجْلِسُ العشرون: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ)	٢١
المَجْلِسُ الحادي والعشرون: العَشْرُ الأَوَاخِرُ	٢٢
المَجْلِسُ الثاني والعشرون: قِيَامُ اللَّيْلِ	٢٣
المَجْلِسُ الثالث والعشرون: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }	٢٤
المَجْلِسُ الرابع والعشرون: ليلة القدر	٢٥
المَجْلِسُ الخامس والعشرون: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ)	٢٦
المَجْلِسُ السادس والعشرون: (فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَل)	٢٧
المَجْلِسُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: (رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ).	٢٨
المَجْلِسُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: (إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ)	٢٩
المَجْلِسُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: زَكَاةُ الفِطْرِ	٣٠
المَجْلِسُ الثَّلَاثُونَ: العِيْدِ	٣١
الفهرس	٣٢